



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِيِّينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد الثالث والثمانون / السنة الخمسون

ربيع الثاني - ١٤٤٢ هـ / كانون الأول ٢٠٢٠ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

P ISSN 1813-0526

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: الثالث والثمانون السنة: الخمسون / ربيع الثاني - ١٤٤٢هـ / كانون الأول ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقويم اللغوي: أ.د. لقمان عبدالكريم ناصر	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د. أسماء سعود إدهام	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
المتابعة: مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

- ١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .
- ٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .
- ٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .
- ٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :
 - تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .
 - تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
 - يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .
- ٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :
 - يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
 - يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
 - يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثّة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه .

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٢٢ - ١	بلاغة الطَّباق الحقيقي في خطب الخلفاء الرَّاشدين أ.م.د. آزاد حسان حيدر و أحمد وعد محمد فتحي
٦٨ - ٢٣	المرجعية الدينية للعنوان في شعر أمل دنقل أ.م.د. وسن عبد الغني المختار وفرح خير الدين حامد
٨٨ - ٦٩	المُعرب على ثلاثة أوجه من المصادر المعرفة المنصوبة المحذوفة الفعل في القرآن الكريم دراسة في كتاب الدرّ المصون للسمين الحلبيّ م.د.جاسم طه أحمد
١٠٨ - ٨٩	أثر المشتقات في تغاير سياق الأحاديث المتعددة الرواية في صحيح البخاري م.د. دعد يونس العبيدي
١٢٨ - ١٠٩	اللذة والألم في شعر ديك الجن الحمصيّ دراسة موضوعية تحليلية م.م. أكرم حازم محمد
١٥٢ - ١٢٩	بلاغة السرد في المجموعة القصصية (صمت البحر) لعلي القاسمي م.م. باسمه إبراهيم شريف الراويّ
١٦٦ - ١٥٣	مرويات يونس بن حبيب اللغوئية في كتاب (مقاييس اللغة) - دراسة ومعجم - م.م. زهراء صديق عبدالرحمن
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٢١٤ - ١٦٧	علي عزت بيغوفتش دراسة تاريخية في دوره السياسي والفكري (١٩٢٥ - ٢٠٠٠) م.د. شاخوان عبدالله صابر
٢٣٤ - ٢١٥	النشاط الاجتماعي للجمعية الطبية الاسلامية في العراق ٢٠٠٣م-٢٠٠٧م م.د. نادية مسعود شريف
٢٥٨ - ٢٣٥	موقف مصر وشمال إفريقيا من المعتزلة م.م. قصي فيصل مجيد
بحوث علم الاجتماع	
٢٧٨ - ٢٥٩	الأطفال ما بعد النزوح بين الإصلاح والجنوح رؤية اجتماعية أ.م.د. وعد إبراهيم خليل
بحوث المعلومات والمكتبات	
٣١٠ - ٢٧٩	المفهوم المعاصر للفهرسة والفهارس وثورة التغيير أ.م. محمود جرجيس محمد و أ.م. رفل نزار عبد القادر الخيرو
٣٤٤ - ٣١١	واقع المكتبات المدرسية في المدارس الاهلية في الموصل وتشخيص احتياجاتها وسبل تطويرها (دراسة مسحية) أ.م. وسن سامي سعدالله الحديدي و م.م. هبة سعدالله المولى

بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي

٣٨٨ - ٣٤٥	جودة الحياة وعلاقتها بمستوى الأمل لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مركز محافظة نينوى م.د. لمياء حسن عبد القادر و م.د. أحلام محمد ذيب
٤١٦ - ٣٨٩	توظيف ثلاث استراتيجيات قبلية في مختبر البصريات لاستيعاب طلبة الصف الثاني المفاهيم البصرية م.م. أمير فاضل حميد عبدالوهاب
بحوث الآثار والحضارة القديمة	
٤٤٨ - ٤١٧	نبات السمسم في بلاد الرافدين اسمه وزراعته واستعمالاته في ضوء النصوص المسمارية أ.د. نواله أحمد المتولي

المُعَرَّب على ثلاثة أوجه من المصادر المعرفة المنصوبة المحذوفة الفعل في القرآن الكريم دراسة في كتاب الدرّ المصون للسمين الحلبيّ م.د. جاسم طه أحمد*

تأريخ القبول: ٢٠٢٠/٥/١٠

تأريخ التقديم: ٢٠٢٠/٤/٢

المستخلص :

إن قضية (المعنى والإعراب) وما بنيهما من جدل تبقيان أساس التطبيق النحوي، وقوام فكره، ولا يكاد يخلو درس نحوي منهما، فالتظافر بينهما شرط من شروط الصحة النحوية، سواء للمتكلم أو الكاتب أو القارئ، إذ لا يتحقق تعبير صحيح دون مراعاة هذه الجدلية، أو بالأحرى لا يمكن التواصل بين المتكلمين دون مراعاتهما، وقد أكدت الدراسات اللغوية الحديثة هذه الفكرة ودعمتها بنظريات عديدة، كان مؤداها واحداً ومنطلقها ثابتاً ولا يعزب عن الفكرة المشار إليها آنفاً، إذن فلكل تركيب لغوي معنى يؤديه، ومن ثم فلكل وجه نحوي تركيب خاص به ووظيفة نحوية مستقلة، تشترك مع غيرها في بعض الجوانب إلا أن هذا لا يعني عدم استقلالها، وقد قامت فكرة بحثنا "المعرب على ثلاثة أوجه من المصادر المعرفة المنصوبة المحذوفة الفعل"، على قاعدة القبول أو التكافؤ، مهدنا لدراستنا هذه بتوجيه السمين الحلبي لنشفه بآراء العلماء قبله من معربين ومفسرين، لنصل بعد ذلك إلى قيمة هذا التظافر وما يُحققه من معانٍ.

الكلمات المفتاحية: (الإعراب/ المعنى/ الدلالة/ البيان) .

* قسم اللغة العربية/ كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن قضية (المعنى والإعراب) وما بينهما من جدل تبيين أساس التطبيق النحوي، وقوام فكره، ولا يكاد يخلو درس نحوي منهما، فالتظافر بينهما شرط من شروط الصحة النحوية، سواء للمتكلم أو الكاتب أو القارئ، إذ لا يتحقق تعبير صحيح دون مراعاة هذه (الجدلية) أو بالأحرى لا يمكن التواصل بين المتكلمين دون مراعاتها. ولأجل ذلك شغلت فكرة (المعنى) أذهان العلماء قديماً وحديثاً، فكل تركيب لغوي معنى يؤديه، يختلف باختلاف قصد المتكلم، وما يريد إيصاله إلى المخاطب، فنجد تبعاً لهذا تفاوتاً في التعبير، فقد يكون المراد واضحاً دون احتمالية التعدد، وقد يكون التركيب حاملاً لأكثر من معنى تفرضه عليه أمور عديدة منها:

- قبول التركيب نفسه لأكثر من إعراب.
 - رغبة المتكلم بإخفاء قصده، وعدم تحديد مراده.
 - التقارب الدلالي في بعض هذه التراكيب.
 - غياب القرائن الصارفة في التركيب لوجه دون آخر.
- وكل هذا إن سار على وفق (الضابط النحوي) يعد ثراءً للغة، ومثالاً لحيويتها وقدرتها على التعبير باللفظ الواحد عن المعاني الكثيرة.

وأمامنا في هذا البحث الموسوم بـ (المعرب على ثلاثة أوجه من المصادر المعرفة المنصوبة المحذوفة الفعل في القرآن الكريم، دراسة في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي) مثال واضح لتكلم الأوجه النحوية المتظافرة أو المتكافئة، وكيفية القبول السياقي لها، ولما تحمله من معانٍ مترتبة على التنوع الحاصل في ما حملته من أوجه. فقد تنوعت الأوجه بين (المفعول له-الحال-المصدر-المفعول به...إلخ). فنجد براعة السمين الحلبي (رحمه الله) في جمعه لها أولاً، وفي عرضه لتلك الأوجه وربما الترجيح بينها ثانياً، وهذا ما عهدناه من علمائنا الأجلاء من خدمة عظيمة لكتاب الله الكريم، وكان المنهج قائماً على عرض قول السمين الحلبي ومن ثم ملاحظة توجيهات من سبقه من

العلماء لنرى مدى الاتفاق أو الاختلاف بين عرضه وعرضهم، ثم بيان دلالة كل وجه بعد ذلك واختلافه عن الوجه الآخر، لنختار من بين هذا التعدد وجهاً واحداً يكون هو الأقرب لمراد البيان الإلهي. وفوق كل ذي علم عليم.

وتعدّ كتب معاني القرآن وإعرابه من أهم مراجع البحث ك (معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ت ٣١١ هـ)، و (إعراب القرآن، للنحاس، ت ٣٣٨ هـ)، وكتب التفسير ك (تفسير الكشاف للزمخشري، ت ٥٣٨ هـ)، و (البحر المحيط لأبي حيان، ت ٧٤٥ هـ)، ولم تغب عن البحث كتب المتأخرين، استثناساً بها، ك (روح المعاني للألوسي، ت ١٢٠٧ هـ)، و (التحرير والتنوير لابن عاشور، ت ١٣٩٣ هـ).

وما كان في البحث من صواب وصحة فمن توفيق الله ومنه، وما كان فيه من خلل فمن نفسي والشيطان، فكل عمل للإنسان متجرد عن الكمال ليشهد بذلك لصاحب الكمال بالوحدانية، سبحانه ربنا ربّ العزة عما يصفون والسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

التوجيهات:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [سورة البقرة، ١٢١].

عرض السمين الحلبي في إعراب قوله تعالى (حق تلاوته) ثلاثة أوجه، وصفها بقوله: "أحدها: أنه نصب على المصدر وأصله (تلاوة حقاً) ثم قدم الوصف وأضيف إلى المصدر، وصار نضير (ضربت شديد الضرب)، أي: ضرباً شديداً، فلما قدم وصف المصدر نصب نصبه. الثاني: أنه حال من فاعل (يتلونه) أي يتلونه محقين. الثالث: أنه نعت مصدر محذوف"^(١)، وهذا التنوع في حقيقته يعود إلى حقيقة ثابتة في أصل النحو العربي مفادها أن صفة المصدر إذا قدمت عليه انتصبت انتصاب المصدر^(٢). ولذا رأينا

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف ب (السمين الحلبي) (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دمشق، ٢٠٠٣م: ٩٥/٢.

(٢) = الباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دمشق، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م: ٤٩٣/١.

المعرب على ثلاثة أوجه من المصادر المعرفة المنصوبة المحذوفة الفعل في القرآن الكريم دراسة في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي

م. د. حاسم طه أحمد

في عروض من تقدمه من العلماء تأكيداً على هذين الوجهين (المصدر) و(صفة المصدر)، فمن العلماء من اقتصر على ذكر وجه النصب على المصدر^(١). ومنهم من جمع بين الوجهين وذلك على اعتبار الأصل فيه وكونه وصفاً للمصدر، أو ما شهد به الاستعمال القرآني^(٢)، قال المنتجب الهمداني (ت ٦٤٣هـ)^(٣): " (حق تلاوته) نعت لمصدر محذوف دلّ عليه هذا الظاهر، أي: تلاوة حق تلاوته، وإن شئت نَصَبْتَهُ على المصدر، لأنه نعت التلاوة في الأصل، إذ التقدير: تلاوة حقاً، ونعت المصدر إذا قدم وأضيف إليه انتصب انتصاب المصدر، نحو ضريرته أشد الضرب، وصمت أحسن الصيام، فتتصب أشد وأحسن على المصدر لما ذكرت، فأعرفه فإنه أصل يعتمد عليه". ومعنى (حق تلاوته) مراعاة اللفظ عن التحريف والتدبر في معناه، والعمل بمقتضاه، وللتلاوة معنيان كما نص على ذلك الرازي (ت ٦٠٦ هـ): "أحدهما (القراءة)، والثاني (الاتباع فعلاً)، لأن من اتبع غيره يقال تلاه فعلاً، قال تعالى ﴿وَأَلْمَسَ إِذَا نَهَا﴾"^(٤)، فالظاهر أنه يقع عليهما جميعاً، ويصح فيهما جميعاً المبالغة لأن التابع لغيره قد يستوفي حق الاتباع فلا يخل بشيء منه، وكذلك التالي يستوفي حق قراءته فلا يخل بما يلزم فيه"^(٥)، فثمة تركيبان: يتلونه تلاوة حقاً على الأصل كما أشرنا والاستعمال القرآني: "يتلونه حق تلاوته"،

(١) = مجمع البيان، أبو علي الفضل بن الحسين الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م: ٣٧٠/١، والبيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات محمد بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه، القاهرة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م: ٢٠٤/٢.

(٢) = مشكل القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: ياسين محمد السواس، دمشق، (د.ت): ١١٠/١، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ)، الرياض/المملكة العربية السعودية، (د.ت): ١١١/١، والفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب حسين بن أبي العز الهمداني (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: الدكتور فؤاد على مخمير والدكتور فهمي حسن النمر، الدوحة، (د.ت): ١٢٢/١.

(٣) الفريد: ١٢٢/١.

(٤) سورة الشمس: (٢).

(٥) التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م: ٣٥/٤.

والملاحظ على التركيبين أنه في الاستعمال القرآني جاء تقديم وصف المصدر عليه وإضافته وفي هذا مزيد من المبالغة^(١). فضلاً عن التأكيد على كلمة (الحق) وتقديمها على التلاوة كما هو في الاستعمال الأول على أصله إذ جاءت تالية للتلاوة، وهذا مزيد تشريف لأولئك الذين يتلونه (حق) التلاوة.

أما ثالث الأوجه الذي ذكره السمين -رحمه الله- وهو النصب على الحال من فاعل (يتلونه) بتقدير: محقين، فلم نجد له كثير عرض غير ما أورده أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) في عرضه^(٢)، وقد جاء تالياً للوجهين آنفي الذكر، والذي تميل إليه النفس من هذه الأوجه، هو النصب على المصدر -والله أعلم-.

قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٦﴾ [سورة البقرة، ٢٦٤].

عرض السمين الحلبي في نصب (رثاء الناس) ثلاثة أوجه، وصفها بقوله: "أحدها: أنه نعت لمصدر محذوف تقديره: إنفاقاً رثاء الناس، كذا ذكره مكّي. والثاني: أنه مفعول من أجله، أي: لأجل رثاء الناس، واستكمل شروط النصب. والثالث: أنه في محل حال، أي: ينفق مرثياً"^(٣)، وهو عرض جامع لما قيل قبله من احتمالات إعرابية لقوله تعالى: (رثاء الناس)، على اختلاف في عرضهم، فمن العلماء من اختار في نصبه وجهاً واحداً، وهو المفعول له^(٤). ومنهم من جمع فيه بين وجهي المفعول له، والمصدر في

(١) = الباب في علل البناء والاعراب: ٢٦٤/١.

(٢) = البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م: ٥٩٢/١.

(٣) الدر المنثور: ٥٨٥/٢.

(٤) = مدارك التنزيل، وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمد (ت ٧١٠ هـ)، تحقيق: يوسف علي بدوي، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م: ٢١٨/١.

المعرب على ثلاثة أوجه من المصادر المعرفة المنصوبة المحذوفة الفعل في القرآن الكريم دراسة في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي

محمد حاسم طه أحمد

موضع الحال^(١)، قال أبو حيان^(٢): "وانتصاب رثاء على أنه مفعول من أجله، أو مصدر في موضع الحال"، وأضاف قسم آخر وجهاً ثالثاً إلى الوجهين السابقين وهو (الصفة لمصدر محذوف)^(٣). قال ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)^(٤): "ورثاء الناس منصوب لثلاثة أوجه، أحدها: أن يكون مفعولاً له والثاني: أن يكون حالاً، والثالث: أن يكون وصفاً لمصدر محذوف تقديره: إنفاقاً رثاء الناس"، ومما تقدم نخلص إلى ملحوظتين، أولاهما: أن ثمة اتفاقاً لدى أغلب العلماء بتقديم وجه المفعول له سواء فيما عرض على وجه واحد، أو ما كان حاملاً لأكثر من وجه، والثانية: عرض السمين لتكلم الأوجه دونما اختيار لأحدها أو ترجيح.

وبالعودة إلى المعنى العام للآية، نرى البيان الإلهي قد نهى المؤمنين أن يبطلوا صدقاتهم كحال المنفق مراعاة الناس، ليروه على أنه يريد وجه الله تعالى وهو على غير ذلك^(٥). فجاءت الأوجه النحوية واختيارات العلماء لتبين ما يمكن أن يحمل عليه من إعراب وتأدية للمعنى المقصود. فبوجه المفعول له يأتي التركيز على بيان العلة المتجدرة في نفس المنفق ماله، إذ إنه أنفق لأجل مراعاة الناس لا حامل له غيره، أما وجه الحال فيه يتبين لنا حال من تلبس بالإنفاق وقت إحداثه، وكونه قد تحول إلى رياء محض،

(١) = مجمع البيان: ١/١٩٠، والتبيان في إعراب القرآن: ١/٢١٤، والفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/٥٧٦، والبحر المحيط: ٢/٦٦٣، والحال في الأسلوب القرآني، عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، طرابلس/ليبيا، (د.ت): ٦٧.

(٢) البحر المحيط: ٢/٦٦٣.

(٣) = غرائب التفسير وعجائب التأويل، أبو القاسم محمود بن حمزة برهان الدين الكرمانى (ت ٥٠٥ هـ)، بيروت، (د.ت): ١/٢٣١، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/١٧٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين بن محمد البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، ١٤١٨هـ: ١/١٥٨.

(٤) البيان: ١/١٧٤.

(٥) = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ٥/٥٢١، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ١/٣١٢.

تشنيعاً له لقبح عمله، أما وجه الوصف لمصدر محذوف فإنه يركز على وصف ذات (الإنفاق) وهو إنفاق رياء الناس فعدل عن المصدر وذكر صفته عناية واهتماماً كونه مقصود الحديث. والذي تميل إليه النفس من هذه التوجيهات، هو وجه المفعول له، إذ به يظهر لنا السبب الدافع للإنفاق والموجه له هو (علة المرءة) لا غيرها، وقد رأينا من المتأخرين من جزم به، وعده هو الوجه دون غيره، قال محيي الدين الدرويش (ت ٤٠٣هـ)^(١): "ورثاء الناس مفعول لأجله وقد استكمل شروط النصب، فلا يعدل عنه إلى وجه آخر كما زعم بعض المعربين". فضلاً عن أن الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) - رحمه الله - قد عدّ وجه النصب على النعت لمصدر محذوف ليس بشيء^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [سورة النساء، ٢٤].

بين السمين الحلبي لنا في إعراب (كتاب الله) ثلاثة أوجه: "أظهرها: أنه منصوب على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة قبله وهي قوله (حرمت)، ونصبه بفعل مضمّر أي: كتب الله ذلك عليكم كتاباً. وأبعد عبدة السلمي في جعل هذا المصدر مؤكداً لمضمون الجملة من قوله تعالى ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾، (٣)، الثاني: أنه منصوب على الإغراء ب (عليكم)، والتقدير: عليكم كتاب الله، أي: الزموه، كقوله ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾، المائة: (١٠٥)، وهذا رأي الكسائي ومن تابعه أجازوا

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش (ت ١٤٠٣ هـ)، حمص/سوريا، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ٤٠٩/١.

(٢) = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن أبي النثناء الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، بيروت، ١٤٢٢هـ: ٣٥/٢.

تقديم المنصوب في باب الإغراء مستدلين بهذه الآية، ويقول الآخر:

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمِدُونَكَ

فدلوي منصوب بـ (دونك)، والبصريون يمنعون ذلك، قالوا لأن العامل ضعيف، وتأولوا الآية على ما تقدم، والبيت على أن (دلوي) منصوب بـ (المائح)، أي الذي ماح دلوي. الثالث: أنه منصوب بإضمار فعل، أي: الزموا كتاب الله، وهذا قريب من الإغراء، وقال أبو البقاء في هذا الوجه: "تقديره: الزموا كتاب الله" عليه، أي: عليكم ذلك، فيكون أكثر تأكيداً^(١)، وهذا من جميل عرضه -رحمه الله- وشاهد على ضلوعه النحوية وعقليته الفذة في بيان الأوجه المحتملة وتقديم أظهرها، فضلاً عن مناقشتها مناقشة علمية، ومن اطلاعنا على كلام من تقدمه من العلماء رأينا اتجاهات ثلاثة في عرضهم، فقسم عدّ الوجه (النصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة)^(٢). وهو مذهب سيبويه (ت ١٨٠هـ) -رحمه الله- وجمهور البصريين. إذ قال^(٣): "لما قال: (حرمت عليكم أمهاتكم)، حتى انتهى الكلام، علم المخاطبون أن هذا مكتوب عليهم، مثبت عليهم، وقال: كتاب الله توكيداً، كما قال: صنع الله، وكذلك وعد الله، لأن الكلام الذي قبله وعد وصنع... وقد زعم بعضهم أن كتاب الله نصب على قوله: عليكم كتاب الله"، وهذا (الزعم) هو مذهب الكسائي (ت ١٨٩هـ) ومن تابعه، إذ قال^(٤): "هو منصوب على الإغراء

(١) الدر المصون: ٦٤٨/٣.

(٢) = جامع البيان: ١٦٩/٨، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي الشافعي (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض والدكتور أحمد محمد حيرة والدكتور أحمد عبد الغني الجمل والدكتور عبد الرحمن عويس، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م: ٣٤/٢، والكشاف: ٤٩٧/١، والبيان: ٢٤٨/١، ومدارك التنزيل: ٣٤٨/١.

(٣) الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ٣٨١/١-٣٨٢.

(٤) معاني القرآن، علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ)، جمع الدكتور عيسى شحاته، القاهرة، ١٩٩٨م:

بعليكم"، وقد ردّ العلماء هذا القول وعدّ غريباً، إذ التقدير: "عليكم كتاب الله، فقدّم كقول الشاعر^(١):

يا أيها المائح دلوي دونكا

وهذا بعيد، لأن ما انتصب على الإغراء لا يتقدم على ما ينصبه^(٢). واتجاه آخر عدّ (كتاب الله) منصوباً من وجهين، النصب على المصدر المؤكّد والنصب على الإغراء^(٣). قال النحاس: "كتاب الله عليكم مصدر على قول سيبويه نصباً، وقيل هو إغراء، أي: الزموا كتاب الله". أما الاتجاه الثالث فقد عدّ (كتاب الله) منصوباً من ثلاثة أوجه:

- النصب على المصدر.

- النصب على إضمار فعل الزموا.

- النصب على الإغراء^(٤).

وقد قدمنا فيما سبق من عرض مسألة بروز الرأي الأول على غيره، قال المنتجب الهمداني^(٥): "وقوله (كتاب الله) منصوب على المصدر محمول على المعنى، لأن قوله تعالى (حرمت عليكم أمهاتكم) فيه معنى كتب الله ذلك عليكم كتاباً، ثم أضمر الفعل لدلالة ذلك عليه، وأضيف المصدر إلى الفاعل فهو مصدر مؤكّد، وقد جوز أن يكون منصوباً بإضمار فعل، ويكون (عليكم) تفسيراً له، أي: الزموا كتاب الله، ولا يجوز أن يكون منصوباً بعليكم عند أصحابنا البصريين، لأنه فرع على الفعل فلا يتصرف تصرفه".

(١) البيت لجارية من مازن أو لراجز من بني أسيد بن عمرو، = معاني القرآن، الكسائي: ١١٣، والإيضاف في مسائل الخلاف، أبو البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ١/١٨٤.

(٢) غرائب التفسير: ١/٢٩٠.

(٣) = معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ١/٣٦٠، وإعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، اعتنى به الشيخ خالد العلي، بيروت، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ١/٢٠٨، ومشكل إعراب القرآن: ١/١٩٤، ومعالّم التنزيل، في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي (ت ٥١٠ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، ١٤٢٠ هـ: ١/٥٩٥.

(٤) = غرائب التفسير: ١/٢٩٠، والفريد: ٢/٢٤٢، والتبيان: ١/٣٤٦، والبحر المحيط: ٣/٥٨٥.

(٥) الفريد: ٢/٢٤٢.

المعرب على ثلاثة أوجه من المصادر المعرفة المنصوبة المحذوفة الفعل في القرآن الكريم دراسة في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي

محمد حاسم طه أحمد

والذي تميل إليه النفس من هذه الأوجه هو النصب على المصدر المؤكد لمضمون الكلام المتقدم، كما ذهب إليه سيبويه وجمهور البصريين لدلالة الكلام المتقدم على معنى (الكتابة). والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ

الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ [سورة النساء، ٣٨].

عرض السمين الحلبي في إعراب (رئاء الناس) ثلاثة أوجه: "أحدها: أنه مفعول من أجله، وشروط النصب متوفرة، والثاني أنه حال من فاعل (ينفقون)، يعني مصدرًا واقعاً موقع الحال، أي: مرئيين، والثالث: أنه حال من نفس الموصول ذكره المهدي^(١)، وهذا بيان جلي لا يخامره فضول، جمع فيه أقوال من تقدمه من معربين ومفسرين، إذ كان عرضهم لتلك الأوجه متبايناً، فمن مختار فيه وجهاً واحداً (المفعول من أجله)^(٢). وجعل الطبرسي (ت ٥٨٠ هـ) الوجه هو (الحال) إذ قال^(٣): "رئاء مصدر وضع موضع الحال، فكأنه قال: ينفقون مرئيين الناس"، وتبعاً لهذا التنوع جاءت توجيهات العلماء ضامة لذنيك الوجهين، أعني المفعول من أجله والحال، لكن ثمة اختلاف في صاحب الحال فمنهم من جعله من الضمير في (ينفقون)، وهو بهذا لا إشكال فيه، ومنهم من جعله من الاسم الموصول (الذين)، ولا يجوز حينئذ أن يكون (ولا يؤمنون) عطفاً على (ينفقون) للإحالة بين الصلة والمعطوف عليها بحال الموصول^(٤).

وحكي عن المهدي^(٥) أن الحال تصح أن تكون من (الذين)، وعلى هذا يكون (لا يؤمنون) مقطوعاً ليس من الصلة^(١). وعرض المنتجب الهمداني الوجهين السابقين

(١) الدر المصون: ٦٧٨/٣.

(٢) = الوسيط: ٥٣/٢، والكشاف: ٥١١/١، والمحزر الوجيز: ٥٢/٢، ومدارك التنزيل: ٣٥٨/١.

(٣) مجمع البيان: ٨٥/٢.

(٤) = غرائب التفسير: ٣٩٦/١، والبحر المحيط: ٦٣٧/٣.

(٥) أحمد بن عمار أبو العباس المهدي المقرئ النحوي المفسر، كان مقدماً في القراءات والعربية (ت ٤٠٤

هـ)، = بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١

هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا، لبنان، (د.ت): ٣٥١/١.

على الاحتمال، بقوله^(٢): "وهو هنا يحتمل أن يكون مفعولاً من أجله، أي من أجل مراعاة الناس والمصدر مضاف إلى المفعول، وأن يكون في موضع الحال من الضمير في (ينفقون)، أي ينفقون ما حوّل الله لهم مرائين الناس". وثمة من جمع الأوجه الثلاثة آنفة الذكر في توجيه السمين -رحمه الله-، مقدمين وجه المفعول من أجله^(٣). قال مكي^(٤) (ت ٤٣٧ هـ): "رئاء مفعول من أجله ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال من الذين فيكون (ولا يؤمنون) بالله منقطعاً غير معطوف على ينفقون لأن الحال من الذين غير داخل في صلته... وإن جعلته حالاً من المضمر في (ينفقون) جاز أن يكون لا يؤمنون معطوفاً على ينفقون داخلاً في صلته".

وبعد العرض السابق نرى حضوراً للمعنى وقيمته في تحديد الوجه المراد، فمن لمح فيه العلية أو السببية المتجذرة في ذات المنفق والدافعة له على الإنفاق لأجل مراعاة الناس عدّ الوجه (مفعولاً لأجله)، ومن رأى المعنى على بيان حال المتلبس بفعل الإنفاق ساعة شروعه بالفعل وتحوله إلى رياء محض عدّ الوجه (حالاً)، على خلاف في صاحبه، كما بيناه سابقاً.

وبدوري أقول إن كلا الوجهين مقبولان على ما ذكره العلماء الأجلاء، لكن في النفس تقديم وجه (العية)، إذ ثمة سبب كان وراء فعلهم وهو المراعاة -والله اعلم- لاسيما وأن شيخ النحاة أبا حيان قد اختار هذا الوجه وقال^(٥): "وفيه شروطه، فلا ينبغي أن يعدل عنه".

قوله تعالى: ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْرِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ [سورة التوبة، ٨١].

(١) = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب، ابن عطية (ت ٥٤٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م: ٥٢/٢.

(٢) الفريد: ٣٦٤/٢.

(٣) = مشكل إعراب القرآن: ١٩٧/١، والبيان: ٢٥٣/١، والتبيان: ٣٥٧/١، والبحر المحيط: ٦٣٧/٣.

(٤) مشكل إعراب القرآن: ١٩٨/١.

(٥) البحر المحيط: ٦٣٧/٣.

المعرب على ثلاثة أوجه من المصادر المعرفة المنصوبة المحذوفة الفعل في القرآن الكريم دراسة في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي

م. د. حاسم طه أحمد

عرض السمين الحلبي في إعراب (خلاف) ثلاثة أوجه، وصفها بقوله: "أحدها: أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر مدلول عليه بقوله: (مقعدهم)، لأنه في معنى تخلفوا، أي: تخلفوا خلاف رسول الله، الثاني: أن (خلاف) مفعول من أجله، والعامل فيه: إما فرح، وإما مقعد، أي فرحوا لأجل مخالفتهم رسول الله حيث مضى هو للجهاد وتخلفوا هم عنه، أو بقعودهم لمخالفتهم له، وإليه ذهب الطبري والزجاج ومؤرج^(١)، ويؤيد ذلك قراءة من قرأ (خُلِف) بضم الخاء وسكون اللام، والثالث: أن ينتصب على الظرف، أي: بعد رسول الله، يقال: (أقام زيد خلاف القوم)، أي تخلف بعد ذهابهم، وخلاف يكون ظرفاً، قال:

عِقِبَ الرَّيِّعُ خِلَافَهُمْ فَكَانَمَا بَسَطَ الشَّوَابِبُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا

وقال الآخر:

فَقُلَ لِلَّذِي يَبْقَى خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهَيَّأَ لِأُخْرَى مِثْلَهَا وَكَأَنَّ قَدْ

وإليه ذهب أبو عبيدة وعيسى بن عمر والأخفش، ويؤيد هذا قراءة ابن عباس وأبي حيوه وعمرو بن ميمون (خُلِف) بفتح الخاء وسكون اللام^(٢)، وما انتهى إليه من عرض مثل جلّ أقوال من تقدمه من المعريين والمفسرين، على اختلاف في عرضهم، وذلك حسب المعنى أو المراد من (خلاف) أهو ظرف أم مصدر، فثمة من عدّه ظرفاً بمعنى (بعد)^(٣)، ولم يعرض لغيره من الأوجه. ومنهم من جعله (مصدراً) واختار في اعرابه المفعول له، أو المصدر (المفعول المطلق) باعتبار أن الكلام المتقدم كان بمعنى

(١) مؤرج بن عمر بن منيع السدوسي النحوي، كان عالماً بالعربية، وإماماً في النحو، (ت ١٩٥ هـ)، =: بغية الوعاة: ٣٠٥/٢.

(٢) الدر المصون: ٩١/٦.

(٣) =: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد فؤاد، القاهرة، (د.ت): ٢٦٤، والوسيط: ٥١٥/٢.

المخالفة^(١). قال النحاس^(٢): "خلاف مفعول من أجله، وإن شئت كان مصدراً". وجمع فريق آخر من العلماء بين الوجهين أنفي الذكر أعني (الظرف)، و(المفعول لأجله)^(٣). وزاد عليهما فريق من العلماء وجهاً ثالثاً وهو النصب على المصدر - وهم الكثرة - أو النصب على الحال^(٤). قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)^(٥): "يقال: أقام خلاف الحي، بمعنى بعدهم ظعنوا ولم يظعن معهم، وتشهد له قراءة أبي حيوة (خُلف)، وقيل هو بمعنى المخالفة، لأنهم خالفوه حيث قعدوا ونهض، وانتصابه على أنه مفعول له أو حال، أي قعدوا لمخالفته أو مخالفتهم له".

فتمخض لنا مما مضى (أربعة أوجه)، الظرف والمفعول لأجله والنصب على المصدر والحال، وقد جاءت مجتمعة في توجيه المنتخب الهمداني^(٦)، وغيره من العلماء^(٧)، وقد أشرنا في بداية العرض إلى أن أساس التنوع الإعرابي هو اختلاف تحديد المراد من قوله تعالى (خلاف)، ولم تكن ثمة قرينة صارفة إلى وجه بعينه دون الآخر، فمن المعربين من عدّه ظرفاً بمعنى (بعد)، فيكون التقدير: "فرحوا بمقعدهم بعد رسول الله ﷺ) فخلاف ههنا ظرف زمان بمعنى بعد"^(٨)، معززين وجهتهم هذه بقول الشاعر^(٩):

(١) = معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٤٦٣/٢، وإعراب القرآن، النحاس: ١٢٩/٢، والبيان: ٤٠٤/١، والجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: ٢١٦/٨، والمفعول له في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، هيثم محمد مصطفى، بإشراف الأستاذ الدكتور محيي الدين توفيق إبراهيم، كلية الآداب، جامعة الموصل، الموصل، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م: ٥٢.

(٢) إعراب القرآن: ١٢٩/٢.

(٣) = جامع البيان: ٣٩٧/١٤، ومجمع البيان: ٤٠٤/١، والبحر المحيط: ٤٧٤/٥.

(٤) = غرائب التفسير: ٤٦١/١، والكشاف: ٢٩٦/٢، والمحرر الوجيز: ٦٥/٣، والتبيان: ٦٥٣/١، وأنوار التنزيل: ٩١/٣.

(٥) الكشاف: ٢٩٦/٢.

(٦) الفريد: ٣٠٠/٣.

(٧) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ١٤٣/٤.

(٨) الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي: ٢٥٩.

عَقِبَ الرِّبِيعُ خِلَافَهُمْ فَكَانَهَا بَسَطَ الشَّوَابُطُ بَيْنَهُنَّ حَصِيْرًا

وقول الآخر^(٢):

فَقَلَّ لِلَّذِي يَبْقَى خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَأَهَّبَ لِأُخْرَى مِثْلَهَا وَكَأَنَّ قَدَّ

وبقراءة أبي حيوة^(٣)، و(خلاف) هنا (اسم) بمعنى بعد لم يخرج إلى المصدرية، وهذا الوجه مقدم على غيره عند كثير من العلماء.

أما من عدّه (مصدرًا) بمعنى المخالفة، فهو محتمل عنده التوجيهات الثلاثة (المفعول لأجله-المصدر-الحال)، ويكون المعنى على وجه المفعول لأجله بيان العلة التي كان فرحهم لأجلها وهي (المخالفة) لا غير، وهو ما ينبئ عن فساد معتقدهم وجبلتهم التي كانوا عليها، فالمخالفة (متجذرة) في ذواتهم وكأنهم أشربوها وليست وليدة لحظة المخالفة. أما وجه المصدر فيأتي ليؤكد طبيعتهم وسوء تصرفاتهم في التخلف عن ركب المسلمين واختيارهم لحالة القعود الذميمة، ويكون المعنى مع وجه الحال بيان هيئة المخلفين إبان قعودهم عن الخروج وتحولهم إلى (خلاف محض)، كشفًا عن حالتهم الحقيقية وزيفهم الذي كانوا يتوشحون به.

والذي تميل إليه النفس من هذا التعدد الإعرابي هو وجهها (الظرف والمفعول لأجله)، وهو تبعاً لما قدمناه من معنيي (خلف) قال الطبرسي^(٤): "خلاف نصب على المصدر بمعنى المفعول له، إذا جعلته بمعنى المخالفة، وإذا جعلته بمعنى (خَلَفَ) فهو نصب على الظرف"، وهذا من باب التوسع في المعاني الذي يتصف به الأسلوب القرآني،

(١) مجاز القرآن: ٢٦٤/١.

(٢) لم اهدد لقاتله، = لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهشام محمد الشاذلي، القاهرة، (د.ت): ٨٧/٩.

(٣) = مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، أبو عبد الله الحسين بن احمد الشافعي بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، القاهرة، (د.ت): ٥٩.

(٤) مجمع البيان: ٩٨/٣.

وإن كان لوجه الظرف بروزاً على وجه المفعولية الأجلية والله أعلم. قال ابن عاشور^(١) (ت ١٣٩٣ هـ): "خلاف لغة في (خَلْف)...ومن نكتة اختيار لفظ خلاف دون خلف أنه يشير إلى أن قعودهم كان مخالفة لإرادة رسول الله حيث استنفر الناس كلهم للغزو، ولذلك جعله بعض المفسرين منصوباً على أنه مفعول لأجله".

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا، سَنَّةً مِّنْ قَدْرٍ أَمْرُسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ مَّرْسَلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسِنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ [سورة الاسراء، ٧٦-٧٧].

عرض السمين الحلبي في إعراب (سنة)^(٢) ثلاثة أوجه، وصفها بقوله: "أحدها: أن ينتصب على المصدر المؤكد، أي: سن الله ذلك سنة، أو سننا ذلك سنة، الثاني: قاله الفراء أنه على إسقاط الخافض، أي: كسنة الله، وعلى هذا لا يوقف على قوله (إلا قليلاً). الثالث: أن ينتصب على المفعول به، أي: اتبع سنة"^(٣)، ومن جميل عرضه أنه بدأ بذكر وجه النصب على المصدر المؤكد، وهو ما اقتصر على ذكره عدد من العلماء دون غيره من الوجوه^(٤). قال الزمخشري^(٥): "ونصبت نصب المصدر المؤكد، أي: سن الله ذلك سنة"، واختار قسم من المعربين وجه النصب على إسقاط الخافض^(٦)، وجمع آخرون بين وجهي النصب على المصدر والنصب على إسقاط حرف الجر^(٧). قال النحاس^(٨): "(سنة من أرسلنا قبلك من رسلنا) مصدر، أي سن الله عز وجل أن من أخرج نبياً هلك سنة، وقال الفراء كسنة"، وجعل أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) الوجهين "النصب على المصدر، أي: سننا بك سنة من تقدم من الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم)، ويجوز

- (١) التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، تونس، ١٩٨٤ م : ٢٨١/١٠.
- (٢) ثمة آيات أخرى بهذا المعنى: سورة الأحزاب: (٣٨)، سورة الأحزاب: (٦٣)، سورة الفتح: (٢٣).
- (٣) الدر المنصور: ٣٩٥/٧.
- (٤) =: معاني القرآن وإعرابه، ٢٥٥/٣، وغرائب التفسير: ٦٣٨/١، والكشاف: ٦٨٦/٢، والبيان: ٩٥/٢.
- (٥) الكشاف: ٦٨٦/٢.
- (٦) =: معاني القرآن، الفراء: ١٢٩/٢، ومعالم التنزيل: ١٤٨/٣.
- (٧) =: إعراب القرآن، النحاس: ٢٨١/٢، والمحرم الوجيز: ٤٧٧/٣.
- (٨) إعراب القرآن: ٢٨١/٢.

أن يكون مفعولاً به، أي: اتبع سنة من قد أرسلنا، كما قال تعالى ﴿فَبِهَادَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾، سورة الأنعام: (٩٠)^(١).

وثمة من اختار في نصبه ثلاثة أوجه^(٢)، إلا أن الملاحظ على كلامهم اختيارهم لوجه النصب على المفعولية المطلقة، وإبعادهم لوجه النصب على المفعول به. قال المنتجب معقّباً على عرضه للأوجه: "وقيل هو مفعول به، على معنى اتبع سنة من تقدم وليس بشيء إذ لا معنى عليه"^(٣)، إذ إن السياق القرآني متجه على تأكيد هذه السنة التي أقرها الله تعالى في خلقه، فهم لا يلبثون خلاف إهلاكهم أنبيائه، فكان الكلام المتقدم من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَا يَكُونُ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، يدل على أهلكنا وعذبنا وسنتنا مثل سنة من قد أرسلنا. فكان عرض السمين موافقاً لما استقر عند أكثر العلماء من تقديم النصب على (المصدرية)، فكان مدار الحدث حول (سنة) دون إرادة ذكر فعلها، والذي فسره كثير من المعربين على معنى الكلام المتقدم. والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَمَدًا وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ

إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ [سورة النمل، ٨٨].

بيّن السمين الحلبي في إعراب (صنع الله) ثلاثة أوجه، وصفها بقوله: "مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة، عامله مضمّر، أي: صنع الله ذلك صنعاً، ثم أضيف بعد حذف عامله، وجعله الزمخشري مؤكداً للعامل في ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ﴾ النمل: (٨٧)، وقدره (ويوم ينفخ) وكان كيت وكيت أثاب الله المحسنين وعاقب المسيئين، في كلام طويل حوماً على مذهبه، وقيل منصوب على الإغراء، أي: انظروا صنع الله وعليكم به"^(٤)، وما بدأ به هو مذهب سيبويه رحمه الله، إذ قال^(٥): "لأنه لما قال جل وعز: (مرّ السحاب)، و(أحسن كل

(١) التبيان: ٨٣٠/٢.

(٢) =: الفريد: ٢١٤/٤، والبحر المحيط: ٩٣/٧.

(٣) الفريد: ٢١٤/٤.

(٤) الدر المصون: ٦٤٥/٨-٦٤٦.

(٥) الكتاب: ٣٨١/١.

شيء) علم أنه خلق وصنع ولكنه وكّد وثبت للعباد"، وقد نهج المعربون والمفسرون على هذا الوجه دونما خروج عنه، إلا أن توجيهات بعضهم كانت حاملة لوجه آخر هو النصب على الإغراء على الجواز لا على التقديم، فمن العلماء من عد الوجه هو النصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة كما بينه السمين دون الإشارة إلى وجه آخر^(١). قال الزجاج^(٢): "نصب على معنى المصدر لأن قوله ﴿وَسَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾، دليل على الصنعة، كأنه قيل: صنع الله ذلك صنعا"، ومنهم من زاد وجهاً آخر مصدرينه بفعل التضعيف (قيل)، وهو النصب على الإغراء بمعنى انظروا صنع الله الذي أتقن كل شيء^(٣). أما ثالث الأوجه فقد جاء بعرض الزمخشري، إذ قال^(٤): "صنع الله من المصادر المؤكدة، كقوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ﴾ و ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ﴾، إلا أن مؤكده محذوف، وهو الناصب ليوم ينفخ، والمعنى ويوم ينفخ في الصور... ثم قال صنع الله، يريد الإثابة والمعاقبة"، ورأينا ردّ السمين عليه بقوله (حوماً على مذهبه)، وقد كان لأبي حيان ردّ واضح لهذا الوجه الذي انفرد به الزمخشري، فقال^(٥): "والذي يظهر أن صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة... وأما قوله -يعني الزمخشري- إلا أن مؤكده محذوف، وهو الناصب ليوم ينفخ إلى قوله صنع الله، يريد به الإثابة والمعاقبة فذلك لا يصح، لأن المصدر المؤكد لمضمون الجملة لا يجوز حذف جملته، لأنه منصوب بفعل من لفظه، فيجتمع حذف الفعل الناصب وحذف الجملة التي أكد مضمونها بالمصدر، وذلك حذف كثير مُخل".

(١) =: معاني القرآن وإعرابه: ٤/١٣٠، ومعالم التنزيل: ٣/٥٢٠، والبيان: ٢/٢٢٨، والتبيان: ٢/١٠١٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ٤/١٣٠.

(٣) =: إعراب القرآن، النحاس: ٣/١٥٣، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

(ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: محمد بن عاشور، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: ٧/٢٢٩، ومشكل إعراب القرآن:

٢/٥٤٠، والجامع لأحكام القرآن: ١٣/١٥٣.

(٤) الكشف: ٣/٣٨٧.

(٥) البحر المحيط: ٨/٢٧٤.

المعرب على ثلاثة أوجه من المصادر المعرفة المنصوبة المحذوفة الفعل في القرآن الكريم دراسة في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي

محمد حاسم طه أحمد

والذي يظهر من هذا العرض، هو وجه المصدر المؤكد، إذ إن مناط التركيز هو على (المصدر) وهو الصنع والإتقان الذي عملته القدرة الإلهية، وهذا ما ناسب تماماً وظيفة المصدر النحوية في تأكيده لمضمون الكلام المتقدم. والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝﴾ [سورة الممتحنة، ١].

عرض السمين الحلبي في إعراب (وابتغاء مرضاتي) ثلاثة أوجه وصفها بقوله: "يجوز أن ينصبا على المفعول له، أي خرجتم لأجل هذين، أو على المصدر بفعل مقدر، أي: تجاهدون، وتبتغون، أو على أنهما في موضع الحال"^(١)، وهذا ينبئ عن تساوي في الأوجه من ناحية القبول (معنى ووظيفة) لسببين:

الأول: الصحة النحوية وملئمة الوجه للسياق القرآني.

الثاني: غياب القرنية الصارفة إلى وجه بعينه.

لذا جاء عرضه على (الجواز)، دون تقديمه لوجه على آخر، وهذا ما يشهد به (التوسع في الاستعمال القرآني للتراكيب)، إذ تدل الكلمة الواحدة في سياقها الشريف على معاني عدة تشكل جميعها ثراءً لغوياً، ومن اطلعنا على توجيهات العلماء وجدنا اختلافاً في العرض، فمن مقتصر على وجه واحد هو النصب على المفعولية الأجلية^(٢)، قال الزجاج^(٣): "وجهاداً وابتغاء منصوبان لأنهما مفعولان لأجله"، وجعل النسفي (ت ٧١٠ هـ) الوجه هو النصب على الحال^(٤)، وجمع قسم من العلماء بين وجهي (النصب على

(١) الدر المصون: ٣٠٠/١٠.

(٢) = معاني القرآن وإعرابه: ١٥٦/٥، والوسيط: ٢٨٢/٤، والجامع لأحكام القرآن: ٥٣/١٨، وأنوار التنزيل: ٢٠٤/٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ١٥٦/٥.

(٤) = مدارك التنزيل: ٤٦٧/٣.

المفعول له-والنصب على المصدر^(١)، وجعل آخرون الوجهين المفعول له والمصدر في موضع الحال^(٢)، وهم الأكثر بالمقارنة مع غيرهم من العلماء، قال ابن الأنباري^(٣): "جهاداً وابتغاء منصوبان لوجهين أحدهما: أن يكون مفعولاً له، والثاني: أن يكون مصدرًا في موضع الحال". ومن تلك العروض نشأت الأوجه الثلاثة في توجيهات السمين -رحمه الله- ولكل وجه سياقه، فالمصدر يؤكد لنا الحدث بفعله المحذوف (يبتغون) ابتغاء، لكن جاء التأكيد على الحدث دون ذكر فعله اهتماماً وإيضاحاً، وفي الحال دلالة على بيان هيئة أصحابها إبان خروجهم مبتغيين مرضات الله التي هي غاية المنى، وفي المفعول لأجله يكون التركيز على بيان العلة المتجذرة في النفس والحاملة على إحداث الحدث وهي (ابتغاء مرضاة الله)، ومن المعلوم أن الدافع المتجذر في النفس يكون مقدماً على غيره لأنه سبب خفي دفع هؤلاء لإحداثهم الفعل، وهذا من عظيم البيان الإلهي ودقة استخدام المفردات، وهو وصف من الله تعالى لتلك الأحوال التي تطرأ على العبد على اختلاف في وظائفها النحوية، وهو أيضاً ما جعلها متساوية في القبول.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وأتم الصلاة وأفضل التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فبعد تجولنا في رحاب توجيهات السمين الحلبي -رحمه الله- للمصدر المعرفة المنصوب المحذوف فعله في كتابه الدر المصون وقفنا على جملة من النتائج من أبرزها:

- لم تكن توجيهات السمين للمصدر المعرفة متساوية، بل جاءت متنوعة تبعاً للسياق الذي وردت فيه تلك المصادر، فكل تركيب نحوي أوجه خاصة به.
- لم يكن السمين الحلبي (جماعاً) لتلك الأوجه فحسب، بل رأيناه مناقشاً لها تارة ومرجحاً بينها تارة أخرى، فثمة عقلية علمية واضحة اكتتفت تلك المناقشات.

(١) = إعراب القرآن، النحاس: ٢٧١/٤، والمحرر الوجيز: ٢٩٤/٥.

(٢) = غرائب التفسير: ١٢٠٣/٢، ومشكل إعراب القرآن: ٧٢٨/٢، ومجمع البيان: ٤٤٥/٧، والبيان:

٤٣٢/٢، والفريد: ١٣٤/٦، والبحر المحيط: ١٥٣/١٠.

(٣) البيان: ٤٣٢/٢.

المعرب على ثلاثة أوجه من المصادر المعرفة المنصوبة المحذوفة الفعل في القرآن الكريم دراسة في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي

د. جاسم طه أحمد

٣. من اختيارات السمين الحلبي يعمد إلى كلمة (أظهرها)، كما هو الحال عند توجيه قوله تعالى ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، الوارد في سورة النساء، إذ قال: "فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه منصوب على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة".
٤. ومثال عرضه للأوجه دون ترجيح وذلك عندما تكون متساوية القبول السياقي، كلامه في توجيه ﴿جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾، إذ صدر توجيهه بقوله (يجوز).
٥. لم تغب عن توجيهات السمين فكرة (المعنى والسياق)، فقد ربط بينهما كثيراً في توجيهاته. ورد كل ما لا يتوافق مع السياق القرآني، فيختار في توجيهاته ما عليه جمهور العلماء وعقيدة أهل السنة، فرأيناه يرد على (الزمخشري) عندما اتجه في بعض توجيهاته منحاً اعتزالياً.

*inflective of three aspects of verbless definite infinitives In
the Nobel Quran :A study in the book Al-Dur Almason of
Alsameen Alhalbi*

Lect.Dr.Jassim Taha Ahmed

Abstract

the fleshy HalabiThe issue of meaning and expression and their differences of argument remain the basis of grammatical application and the structure of its thought, and there is hardly any grammatical lesson. Or, rather, can not communicate between speakers without taking into account, has confirmed the studies of modern language and this idea supported by many theories, was one and its premise is consistent and does not depart from the idea referred to above,

Thus, each linguistic structure has a meaning to be performed. Hence, each grammatical body has its own structure, which is an independent grammatical function, which is shared with others in some aspects. However, this does not mean that it is not independent. The basis of acceptance or equivalence, paved the way for this study by directing the fatuous Halabi to give him the opinions of scholars before him from the commentators and interpreters, then to reach the value of this combination and what it achieves Maan.

Keywords: (syntax / meaning / connotation / statement).